

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فاسقين ) و الخفيف هو السفيف الذي لا يعمل بعلمه بل يتبع هواه و بسط هذا له موضع آخر

و المقصود هنا أنه ليس في الرسل من قال أول ما دعا قومه إنكم مأمورون بطلب معرفة الخالق فانظروا و استدلوا حتى تعرفوه فلم يكلفوا أولا بنفس المعرفة و لا بالأدلة الموصلة إلى المعرفة إذ كانت قلوبهم تعرفه و تقر به و كل مولود يولد على الفطرة لكن عرض للفطرة ما غيرها و الإنسان إذا ذكر ذكر ما في فطرته .

و لهذا قال ا في خطابه لموسى ( فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ) ما في فطرته من العلم الذي به يعرف ربه و يعرف إنعامه عليه و إحسانه إليه و إفتقاره إليه فذلك يدعوه إلى الإيمان ( أو يخشى ) ما ينذره به من العذاب فذلك أيضا يدعوه إلى الإيمان . كما قال تعالى ( إدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة ) فالحكمة تعريف الحق فيقبلها من قبل الحق بلا منازعة و من نازعه هواه و عظ بالترغيب و الترهيب .

فالعلم بالحق يدعو صاحبه إلى إتباعه فإن الحق محبوب في الفطرة و هو أحب إليها و أجل فيها و ألد عندها من الباطل الذي لا حقيقة له فإن الفطرة لا تحب ذاك